

قراءة تفسير أضواء البيان (804 - طه) 320 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا - 00:00:03

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان موسى رجع الى قومه بعد مجيئه للميقات في حال كونه في ذلك الرجوع غضبان اسفا على قومه من اجل عبادتهم العجل وقوله اسفا اي شديد الغضب - 00:00:27

الاسف هنا شدة الغضب وعلى هذا فقولوه غضبان اسفا اي غضبان شديد الغضب ومن اطلاق الاسف على الغضب في القرآن قوله تعالى في الزخرف فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين - 00:00:51

اي فلما اغضبونا بتماديهم في الكفر مع توالي الايات عليهم انتقمنا منهم وقال بعض العلماء الاسف هنا الحزن والجزع اي رجع موسى في حال كونه غضبان حزينا جزعا لكفر قومه - 00:01:16

بعبادتهم العجل وقيل اسفا اي مغتاظا وقائل هذا يقول الفرق بين الغضب والغيط ان الله وصف نفسه بالغضب ولم يجز وصفه بالغيط حكاية الفخر الرازي ولا يخفى عدم اتجاهه في تفسير هذه الاية - 00:01:42

لانه راجع الى القول الاول ولا حاجة في ذلك الى التفصيل المذكور وقوله غضبان اسفا حالان وقد قدمنا فيما مضى ان التحقيق جواز تعدد الحال من صاحب واحد مع كون العامل واحدة - 00:02:11

كما اشار له في الخلاصة بقوله والحال قد يجيء ذا تعدد لمفرد فاعلم وغير مفرد وما ذكره جل وعلا في اية طه هذه من كون موسى رجع الى قومه غضبان اسفا - 00:02:34

ذكره في غير هذا الموضع وذكر اشياء من اثار غضبه المذكور لقوله في الاعراف ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بنس ما خلفتموني من بعدي الاية وقد بين تعالى - 00:02:57

ان من اثار غضب موسى القاءه اللواح التي فيها التوراة واخذه برأس اخيه يجره اليه كما قال في الاعراف والقي اللواح واخذ برأس اخيه يجره اليه قال في طه مشيرا لاخذه برأس اخيه - 00:03:21

قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وهذه الايات فيها الدلالة على ان الخبر ليس كالبيان لان الله لما اخبر موسى بكفر قومه بعبادتهم العجل كما بينه في قوله - 00:03:48

قد فتننا قومك من بعدك واضلهم السامري وهذا خبر من الله يقين لا شك فيه لم يلق اللواح ولكنه لما عين قومه حول العجل يعبدونه اثرت فيه معاينة ذلك اثره لم يؤثره فيه الخبر اليقين بذلك - 00:04:08

فالقى اللواح حتى تكسرت واخذ برأس اخيه يجره اليه بما اصابه من شدة الغضب من انتهاك حرمة الله تعالى وقال ابن كثير في تفسيره في سورة الاعراف وقال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن ابن محمد ابن الصباح - 00:04:32

حدثنا عفان حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى ليس المعايين كالمخبر اخبره ربه عز وجل ان قومه فتنوا بعده - 00:04:57

فلم يلقي اللواح فلما رأهم وعابنهم القى اللواح قوله تعالى قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان

يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم مواعيدي - 00:05:21

قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما رجع الى قومه

ووجدهم قد عبدوا العجل من بعده قال لهم يا قومي الم يعدكم ربكم وعدا حسنا - 00:05:45

واظهروا الاقوال عندي المراد بهذا الوعد الحسن انه وعدهم ان ينزل على نبيهم كتابا فيه كل ما يحتاجون اليه من خير الدنيا والاخرة

وهذا الوعد الحسن المذكور هنا هو المذكور في قوله وواعدناكم جانب الطور الايمن - 00:06:15

وفيه اقوال غير ذلك وقوله افطال عليكم العهد الاستفهام فيه للانكار يعني لم يطل العهد كما يقال في المثل وما بالعهد من قدم لان

طول العهد مظنة النسيان والعهد قريب لم يطل. فكيف نسيتم - 00:06:47

وقوله ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم قال بعض العلماء هنا هي المنقطعة والمعنى بل اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم

ومعنى ارادتهم حلول الغضب انهم فعلوا ما يستوجب غضب ربهم - 00:07:16

بارادتهم وكأنهم ارادوا الغضب لما ارادوا سببه وهو الكفر بعبادة العجل وقوله فاخلفتم مواعيدي كانوا وعدوه ان يتبعوه لما تقدمهم الى

الميقات وان يثبتوا على طاعة الله تعالى فعبدوا العجل - 00:07:41

وعكفوا عليه ولم يتبعوا موسى فاخلفوا مواعده بالكفر وعدم الذهاب في اثره قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا. قرأه نافع وعاصم بملكنا

بفتح الميم وقرأه حمزة والكسائي بملكنا بكسر الميم وقرأه ابن كثير وابن عامر وابو عمرو - 00:08:09

بملكنا بكسر الميم والمعنى على جميع القراءات ما اخلفنا موعدك بان ملكنا امرنا فلو ملكنا امرنا ما اخلفنا موعدك وهو اعتذار منهم

بانهم ما اخلفوا الموعد باختيارهم ولكنهم مغلوبون على امرهم - 00:08:44

من جهة السامري وكيدوه وهو اعتذار بارد ساقط كما ترى ولقد صدق من قال اذا كان وجه العذر ليس ببين فان اقتراح العذر خير من

العذر واما على قول من قال ان الذين قالوا لموسى - 00:09:11

ما اخلفنا موعدك بملكنا هم الذين لم يعبدوا العجل لانهم وعدوه ان يتبعوه ولما وقع ما وقع من عبادة اكثرهم للعجل تأخروا عن اتباع

موسى بسبب ذلك ولم يتجرأوا على مفارقتهم خوفا من الفرقة - 00:09:37

فالعذر له وجه في الجملة كما يشير اليه قوله تعالى في القصة هذه بهذه السورة الكريمة قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم؟ ضلوا الا

تتبعني. افعصيت امري قال يا ابن امة لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي - 00:10:00

اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قلبي والمصدر في قوله بملكنا مضاف الى فاعله. ومفعوله محذوف اي بملكنا

امرنا وقال القرطبي كأنه قال بملكنا الصواب بل اخطأنا - 00:10:22

فهو اعتراف منهم بالخطأ وقال الزمخشري افا طال عليكم العهد الزمان يريد مدة مفارقتهم لهم ايها المستمع الكريم بقيت في حديث

المؤلف بقية نأتي عليها ان شاء الله في لقائنا القادم - 00:10:45

والى ذلك الحين نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:07